Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد حتْ باهظةً أهلَ الطلب لأخلاق أهل الكرَم ، المنتحلين سُمُوَّ القدْر ، بجهالة مواضع ذميم الأخلاق ومحمودها ، حتى فرَّط أهلُ التقصير في بعض أمورهم ، فدخلتْ عليهم الآفاتُ من جهات أمِنُوها ، فنُسِبُوا إلى التفريط ، ورَضُوا بذُلِّ المنزل ، فأقاموا به جاهلين بموضع الفضل ، عَمِهين (١) عن درَج الشرف ، ساقطين دُون منزلة أهل الحِجَا ، فحاولْ بلوغَ غاياتها مُحْرِزاً لها بسَبْق الطلب إلى إصابة الموضع ، مُحَصِّنا أعمالك من العُجْب ، فإنه رأسُ الهَوى ، وأوّل الغَواية ، ومَقَاد الهَلَكَة ، حارساً أخلاقَك من الآفات المتصلة بمَساوِئ العادات وذميم إيثارها (٢) ، من حيثُ أتت الغَفلةُ ، وانتشر الضّياعُ ، ودَخَلَ الوهَنُ ، فتوَقَّ غُلُوبَ (٣) الآفات على عقلك ، فإنَّ شواهدَ الحقِّ ستُظْهِرُ بأماراتها تصديقَ رأيك عند ذوى النُّهَى ، وحالَ الرأي وفَحْصِ النظر ، فاجتلِبْ لنفسك محمودَ الذِّكر ، وبَاقِيَ لِسَان الصدق ، بالحَذَر لما تقدَّم إليك فيه أميرُ المؤمنين ، متحرِّزاً من دُخول الآفات عليك ، من حيثُ أمِنْتَ وقلةُ ثِقَتك بمُحْكَمها .

من ذلك أن تملكَ أمورَك بالقَصْد ، وتُدَارِيَ جُندك بالإحسان ، وتصون سِرَّك بالكِتمان ، وتَداوِيَ حقْدك بالانصاف ، وتذِلَّ نفسَك بالعدل ، وتحصّن عيوبَك بتقويم أوَدِك (٤) ، وتمنع عقلك من دُخول الآفات عليه بالعُجْب المُرْدِي ، وأناتَك فوَقُّها المَلالَ وفَوتَ العمل . ومَضاءتَك (٥) فدرِّعْها رَوِيّة النظر وأكنُفْها بأناة

---

(١) من العمه بالتحريك ، وهو التحير والتردد .

(٢) وفي صبح الأعشى : « المتصلة بمساوئ الألقاب وذميم تنابزها » والتنابز . للتعاير والتداعي بالأنباز ، وهي الألقاب جمع نبز بالتحريك وهو اللقب .

(٣) لم يرد هذا المصدر في كتب اللغة .

(٤) الأود : الاعوجاج .

(٥) في المنثور والمنظوم « ومضائك » وهو تحريف .